

THE ROLE OF ZAKAT IN ENDING SOCIAL INEQUALITIES OF THE ISLAMIC SOCIETY AND WAYS OF DEVELOPING THEM

Hakim Ebrahim Abdul Jabbār Al Shāmīrī^{1*}

¹ Department of Sharia and Islamic Studies, University of Sultan Azlan Shah, Bukit Chandan, 33000 Kuala Kangsar, Negeri Perak.

*Corresponding author (Email: aabobhaa@yahoo.com)

Diterima: 27 August 2019, Diproses: 14 October 2019, Diterbitkan: 1 March 2020

المخلص: تعتبر الزكاة من الروافد المالية التي تميز بها التشريع الإسلامي على جميع التشريعات الأخرى، وقد خصصت أموال الزكاة لأهم الاحتياجات البشرية. ويهدف هذا البحث إلى إبراز أهمية الزكاة، والعمل على توعية المجتمع بمنزلتها ومكانتها في الإسلام، ومدى دورها في القضاء على الاختلالات الاجتماعية في المجتمع الإسلامي، وسبل تفعيلها وتطويرها بما يتناسب مع العصر الحاضر. وتكمن مشكلة البحث في جمود الأموال الزكوية وعدم تفعيلها، وتطويرها، بما يتناسب مع العصر ومتطلباته، وغياب الرقابة الكافية على الأموال، وعدم معرفة أرباح الشركات وحصر أموالها السنوية. منهجية البحث: الاستقراء للنصوص والتعرف من خلالها على عوامل بناء المجتمع الإسلامي والحفاظ على سد احتياجات المجتمع في القضاء على أهم الاختلالات الاجتماعية، كما اتبع المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الاستنتاجي لهذه النصوص. استنتج الباحث أن للزكاة دوراً كبيراً في القضاء على الاختلالات الاجتماعية في المجتمع الإسلامي، كما أنها الضامن الوحيد لأمن المجتمع وهي الرافد الحقيقي لبناء التكافل الاجتماعي بين المسلمين. كما يجب الإسهام في تفعيل سبل الزكاة حسب متطلبات العصر.

الكلمات المفتاحية: الزكاة، الاختلالات الاجتماعية، المجتمع الإسلامي.

ABSTRACT: Zakat is considered one of the financial tributaries that distinguish Islamic laws from all other laws. Its funds are allocated to the most basic human needs. Research -purpose: to highlight the importance of Zakat and raise community awareness of its role in Islam such as the elimination of social inequalities of the Islamic community, and ways to activate and develop in proportion to the present era. The research-problem lies in the rigidity of Zakat funds and the lack of allocating and developing with them in accordance with era and its needs. Inadequate supervision of funds, knowledge of corporate profits and the allocation of annual revenue. Research-procedures: Extrapolating the alsharei texts and identifying the factors of building the Islamic community and preserving the community needs in eliminating the most important social inequalities and working on their stability. The analytical descriptive approach and the deductive approach to these texts were also used. Conclusions: zakat has a great role in the eliminating social inequalities among the Islamic community. It is the guarantor of the security of society and it is the real resource for building social solidarity among Muslims. It should also contribute to the activation of allocating Zakat in parallel to current needs .

Keywords: Zakat, social inequalities, Islamic community.

المبحث الأول

المقدمة

تعتبر الزكاة المفروضة على الأغنياء أحد ميزات التشريع الإسلامي، حيث عنيت بالتكافل الاجتماعي بين المسلمين بالطرق التي تحافظ على كرامات الفقراء وتصور إنسانيتهم من الضياع والابتذال للغير، فالزكاة تعتبر حق فرضه الله تعالى على الأغنياء، وليس فيه فضل ومنة على الفقراء، والحكمة من ذلك لكي يحدث توازن في المجتمعات البشرية وتكافأ منازلهم، ولا يعلو أحد على أحد، وتنتشر المحبة والمودة بين الفقراء والأغنياء، ويسود الأمن والأمان بين الناس وتخفي الضغينة والحسد.

فالزكاة تعتبر نظام راقى تخضع لضوابط محدّدة ومعايير مدروسة محكمة ومتزنة لا يدرکہا إلا أهل أصحاب العقول النيرة والقلوب الطاهرة.

وهذه الضوابط والشروط ليست من عمل البشر؛ بل من رب البشر لا تحابي قريبا ولا حبيبا ولا بعيدا تتسم بالعدل والمساواة وتعالج أهم القضايا والمشاكل الاجتماعية، وتقضي على أهم الاختلالات في المجتمع المسلم، فهي تهتم بالعلم والمعرفة وبالتطوير والتنظيم، وتهتم بالفقير والمسكين وابن السبيل. كما أنها مرنة في تعاطيها مع المشاكل الاجتماعية، ونحن سوف نسلط الضوء على أهم المميزات والمحاسن التي تتمتع بها الزكاة من خلال المحتويات التي سوف نعرضها في هذا البحث، كما نود إبراز أهم الأهداف والمشاكل التي تتمثل في القضايا الرئيسية المتعلقة بالزكاة.

مشكلة البحث

يعتبر جمود الأموال الزكوية وعدم تفعيلها، بما يتناسب مع العصر ومتطلباته من أهم المشاكل، كما أن غياب الرقابة الكافية على الأموال، وعدم معرفة أرباح الشركات وحصر أموالها سنوياً، مما يفاقم انتشار الفقر بين أوساط المسلمين مع كثرة الأغنياء في المجتمعات الإسلامية، فانتشار الجهل والتخلف، وغياب المؤسسات العلمية التي بإمكان الأموال الزكوية أن تتكفل برعايتها، ومن أهم المشاكل انتشار الجريمة والفواحش في المجتمعات الإسلامية نتيجة الفقر وقلة الوعي.

الأهداف

الهدف الأساسي من فريضة الزكاة هو الإصلاح الاقتصادي وتحقيق الحياة الكريمة في المجتمع الإسلامي. فإبراز أهمية الزكاة، والعمل على توعية المجتمع بمنزلتها ومكانتها في الإسلام وعرض نماذج حية عن دور الزكاة في القضاء على الاختلالات الاجتماعية في المجتمع الإسلامي هو السبيل الصحيح لتفعيل الزكاة وتطويرها بما يتناسب مع العصر الحاضر.

منهجية البحث

وقد سلك الباحث منهجية الاستقراء للنصوص الشرعية والتعرف من خلالها على عوامل بناء المجتمع الإسلامي والحفاظ على سد احتياجات المجتمع والقضاء على أهم الاختلالات الاجتماعية والعمل على استقرارها، وكما اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي لهذه النصوص لتمكنه من معرفة الخلل الناتج في محيط المجتمع الذي لا يستشعر أهمية الزكاة، المنهج الاستنتاجي بعد التحليل الوصفي والاستقراء للمحتويات المعنية بالدراسة تبين أن الزكاة هي الضامن لأمن المجتمع وأنها الرافد الحقيقي لبناء التكافل الاجتماعي في المجتمعات الإسلامية.

المبحث الثاني

تعريف الزكاة وشروطها ومصارفها

تعريف الزكاة

عرفت الزكاة في اللغة بأنها الزيادة، يقال زكا الزرع إذا نما وطاب وحسن، ويقال فلان زكا أي كثير الخير. (1311H). (Alnysabwry).

وسميت به وإن كانت تنقص المال حساً لنموه في نفسه عند الله كما في حديث: فعن أبي هريرة قال: قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم: «ما تصدق عبد بصدقة من كسب طيب ولا يقبل الله إلا طيباً ولا يصعد إلى السماء إلا طيب إلا كأنما يضعها في يد الرحمن فيريها له كما يربي أحدكم فلوه وفصيله حتى إن اللقمة أو التمرة لتأتي يوم القيامة مثل الجبل العظيم.»

(Abn Hubaan, 1988M)

وأيضاً تعود على المال بالبركة والتنمية باعتبار الأرباح، ولأن صاحبها يزكو بأدائها. (Alnysabwry, 1311H). قال الله تعالى: {خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا} [التوبة: 103] هي من النمو المعنوي، نظير تزكية الشهود، أو

الحسى تفاؤلاً بالنمو ببركتها بالأرباح ونحوها، أو باعتبار تربيتها وتضعيفها عند الله كما ورد في الكتاب والسنة (Al'amir Almaliki,2005).

وفي الاصطلاح: هي تملك جزء من المال معين شرعاً من فقير مسلم غير هاشمي ولا مولاة، فرضت على حر مسلم مكلف مالك لنصاب من نقد ولو تبراً أو حلياً أو أنية أو ما يساوي قيمته من عروض تجارة فارغ عن الدين وعن حاجته الأصلية ولو تقديراً. (Alnysabwry,2011).

شروط الزكاة وممنوعاتها وأدائها

ويشترط في وجوبها العقل والبلوغ والإسلام والحرية، ومالك النصاب بلغ حول، وأن يكون خالي من الدين وحاجته الأصلية، وقدرها الإمام أبي حنيفة (من مسكن وثياب وأثاث - متاع البيت - وفرس وسلاح وخادم، ومن حوائج عياله أيضاً، ومن دينه كذلك) (Alsharnbilali,2005). فلا تجب عند الأحناف على المجنون ولا الصبي ولا المكاتب ولا مديون مطالب بدينه، ولا في مال المال المفقود أو الساقط في البحر، أو المغصوب لا بينة عليه، ولا مدفون في بركة نسي مكانه، ولا ما أخذ مصادرة ولا دين جحد ولا توجد علة بينة (Albikhari,1998). وقد خالف الشافعي الأحناف فقال بوجوب الزكاة على المسلم كان صغيراً أم كبيراً، كان صحيحاً أم معتوهاً، وكذلك الدين الذي يستغرق أموال الزكاة أو ينقص المال عن النصاب لا يمنع وجوب الزكاة، فتجب الزكاة على مالك المال؛ لأن الزكاة تتعلق بالعين، والدين يتعلق بالذمة، فلا يمنع أحدهما الآخر كالدين وأرش الجنائية، كذلك الكافر المرتد خلافاً للجمهور (Alzahili,1418H). قال الشافعي في الأم: أن كل مالك تام الملك من حر له مال فيه زكاة سواء في أن عليه فرض الزكاة بالغاً كان، أو صحيحاً، أو معتوهاً، أو صبيها؛ لأن كلا مالك ما يملك صاحبه، وكذلك يجب في ملكه ما يجب في ملك صاحبه وكان مستغنياً بما وصفت من أن على الصبي، والمعتوه الزكاة عن الأحاديث كما يلزم الصبي، والمعتوه نفقة من تلزم الصحيح البالغ نفقته ويكون في أموالهما جنايتهما على أموال الناس كما يكون في مال البالغ العاقل، وكل هذا حق لغيرهم في أموالهم فكذلك الزكاة والله أعلم، وسواء كل مال اليتيم من ناض وماشية وزرع وغيره، فما وجب على الكبير البالغ فيه الزكاة وجب على الصغير فيه الزكاة. (Alshshafiei,1990).

وشروط صحة الزكاة خمسة

أولها: النية باتفاق الفقهاء على أن النية شرط في أداء الزكاة، تمييزاً لها عن الكفارات وبقية الصدقات لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إنما الأعمال بالنيات» وأداؤها عمل، ولأنها عبادة كالصلاة فتحتاج إلى نية لتمييز الفرض عن النفل. وللفقهاء تفصيلات في النية.

ثانيها: التملك: يشترط التملك لصحة أداء الزكاة بأن تعطى للمستحقين، فلا يكفي فيها الإباحة أو الإطعام إلا بطريق التملك، ولا تصرف عند الحنفية إلى مجنون وصبي غير مراهق (مميز) إلا إذا قبض لهما من يجوز له قبضه كالأب والوصي وغيرهما. وذلك لقوله تعالى: {وآتوا الزكاة} [البقرة:43/2] والإيتاء هو التملك، وسمى الله تعالى الزكاة صدقة بقوله عز وجل: {إنما الصدقات للفقراء} [التوبة:60/9] والتصدق تملك، واللام في كلمة «للفقراء» - كما قال الشافعية - لام التملك، كما يقال: «هذا المال لزيد».

ثالثها: إخراجها بعد الوجوب بالحول وهو مذهب مالك، أو مجيء الساعي، فإن أخرجها قبل وقتها، لم تجزه خلافاً لجمهور الفقهاء. (Ibn Juzy, 4331H).

رابعها: دفعها لمن يستحقها لا لغيره باتفاق الفقهاء، فإن دفع زكاته لغير مستحقها لفقد الشروط المعتمدة لم تبرأ ذمته منها، والمستحقون لها هم الأصناف الذين ذكرهم الله تعالى في القرآن العظيم وهم ثمانية. (Alhisni, 1994).

خامسها: كونها من عين ما وجبت فيه، خلاف الشافعية قال العمراني: إذا كان في يده نصاب من المال، قد وجبت فيه الزكاة: إما من الماشية، أو الثمار، أو الزروع، أو الأثمان، فباع جميعه قبل إخراج الزكاة عنه. فهل يصح البيع في قدر الزكاة؟ فيه قولان: أحدهما: يصح؛ لأننا إن قلنا: إن الزكاة استحقاق جزء من العين إلا أن علائق ملك رب المال لم تنقطع عنه، وله أن يدفع الزكاة من غير المال. فجعل بيعه اختياراً لدفع الزكاة من غيره (Aleimrani,2000).

ممنوعاتها ثلاثة:

الأول: المن والأذى.

الثاني: أن لا يشتري الرجل صدقته.

الثالث: وأن لا يحشر المصدق الناس إليها، بل يزيكهم بموضعهم.

أدائها ستة:

الأول: أن يخرجها طيبة بها نفسه.

ثانياً: أن تكون من أطيب كسبه ومن خياره.

ثالثاً: أن يسترها عن أعين الناس.
رابعاً: وأن يظهرها لأنها من الفرائض التي يشجع الغير على أدائها.
خامساً: وأن يجعل من يتولاها خوف التثاء.
سادساً: وأن يدعو قابضها لدافعها. وأوجب ذلك الظاهرية (Ibn Juzy,4331H).

أموال الزكاة

وقد حدد الشارع الأموال التي تجب فيه الزكاة إذا توفرت فيها الشروط الأربعة الذكر وهو خمسة أصناف: النقود، والمعادن والركاز، و عروض التجارة، والزروع والثمار، والأنعام وهي الإبل والبقر والغنم، والخيل عند الإمام أبي حنيفة خلافاً لصاحبيه.

وكذلك تجب الزكاة في سندات الاستثمار، والأسهم مثل الزكاة النقود أي بنسبة 2،5% من قيمتها، مع ربحها في نهاية كل عام، على ما لكها الذي حال عليه الحول بعد تملكها. أو تؤدي الزكاة جملة واحدة عن غلة الشركة وإيرادها بمقدار العشر من صافي الأرباح قياساً على نصاب الزروع والثمار، باعتبار أن أموال الشركة نامية بالصناعة ونحوها. ففي الحالة الأولى نعتبر صاحب الأسهم له وصف التاجر، وفي الحالة الثانية نعتبر الشركة لها وصف المنتج، هذا في الشركات التجارية، أما في الشركات الصناعية كشركات السكر والنفط ونحوها كالمطابع والمصانع، فتقدر الأسهم بقيمتها الحالية مع حسم قيمة المباني والآلات وأدوات الإنتاج (Alzahili, 1418H).

مصارف الزكاة

وقد عين الله الخالق من يستحق هذه الأموال، ولم يترك هذا الأمر إلى نبي مرسل ولا إلى اجتهاد عالم؛ ففصل هذا الأمر بنفسه سبحانه وتعالى، واتفق جماهير فقهاء المذاهب على أنه لا يجوز صرف الزكاة إلى غير من ذكر الله تعالى، وقدرها في ثمانية أصناف، قال تعالى: {إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} [التوبة: 60]. [9].

أولها الفقير: الذي هو من ليس له مال ولا كسب يقع موقفاً من كفايته، أو حاجته. فليس له زوج ولا أصل ولا فرع يكفيه نفقته، ولا يحقق كفايته مطعماً وملبساً ومسكناً كمن يحتاج إلى عشرة ولا يجد إلا ثلاثة، حتى وإن كان صحيحاً يسأل الناس أو كان له مسكن وثوب يتجمل به. وهو أسوأ حالاً من المسكين ولهذا قدمه في الذكر على المسكين، وهو مذهب الشافعي والحنابلة، وعند الأحناف والمالكية حيث يعتبرون المسكين أشد حاجة من الفقير والصحيح الأول حيث يقدم الفقير على المسكين في الذكر فقد بدأه الله تعالى بذكر الفقراء، وإنما يبدأ عادة بالأهم فالأهم.

ثانيها المسكين: والذي يقدر على كسب ما يسد مسداً من حاجته، ولكن لا يكفيه، كمن يحتاج إلى عشرة وعنده ثمانية لا تكفيه الكفاية اللاتقة بحاله من مطعم وملبس ومسكن.

ثالثها العامل عليها: هو الذي يعمل في الزكاة كالساعي والجابي والمفرق وهو القاسم والکاتب والحاشر الذي يجمع أرباب المواشي للأخذ منهم ولو كان العامل غنياً لأنه يأخذ من الزكاة بوصف العمل لا بوصف الفقر.

رابعها والمؤلف قلبه: وهو الكافر يعطى منها لأجل أن يسلم وقيل هو المسلم القريب العهد بالإسلام يعطى منها ليتمكن من الإسلام.

خامسها الرقاب: وهم عند الحنفية والشافعية: المكاتبون المسلمون الذين لا يجدون وفاء ما يؤدون، ولو مع القوة والكسب؛ لأنه لا يمكن الدفع إلى الشخص الذي يراد فك رقبته إلا إذا كان مكاتباً، ولو اشتري بالسهم عبيد، لم يكن الدفع إليهم، وإنما هو دفع إلى سادتهم، ولم يتحقق التملك المطلوب في أداء الزكاة، ويؤكد قوله تعالى: {وَأْتَوْهُمْ مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ} [النور: 33/24] وفسر الجمهور «في الرقاب» بأنهم المكاتبون (Altabriu, 2000 -1420).

سادسها الغارم: وهم المدينون، سواء استدان المدين عند الشافعية والحنابلة لنفسه أم لغيره، وسواء أكان دينه في طاعة أم معصية أو معصية إذا تاب (Aleini,2000).

سابعها في سبيل الله: وهم الغزاة المجاهدون الذين لا حق لهم في ديوان الجند؛ فيدفع إليهم لإنجاز مهمتهم وعونهم ولو كانوا عند الجمهور أغنياء؛ لأنه مصلحة عامة.

ثامنها ابن السبيل: هو المسافر أو من يريد السفر في طاعة غير معصية، فيعجز عن بلوغ مقصده إلا بمعونة، والطاعة: مثل الحج والجهاد وزيارة مندوبة. ويحرم من الزكاة من هذا الأصناف الثمانية أربعة، الفقير والمسكين: القادرون على الكسب، ويمنع منها الرقاب: إذا لم يكونوا مكاتبين لفك رقبتهم؛ لأنه لا يمكن دفع المال إلى الشخص لا يريد فك رقبته وهذا مذهب الحنفية والشافعية، وتمنع عن المجاهد في سبيل الله: الذين لهم مرتبات شهرية في ديوان الجند، ويحرم منها ابن السبيل: إذا كان سفره لأجل معصية.

أهمية الزكاة في الإسلام

تعتبر الزكاة أهم الأركان في الإسلام، ويعتبر مانعها في قول كافر، وأما منكرها فهو متفق على كفره، حيث تعتبر الزكاة من أهم عوامل التكافل الاجتماعي، فهي تغطي حاجات الفقير، وتسد فاقات المسكين، وتغطي متطلبات المجتمع. فينال الأجر الجزيل من الله سبحانه وتعالى فالزكاة من الإحسان، والله يحب المحسنين؛ لقوله تعالى: {وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} [البقرة: 195] وقال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ} [يوسف: 88]. وقال سبحانه: {إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ} [سورة التوبة: 120]. يترتب على الزكاة الأجر العظيم الذي يربيه الله تعالى ويضاعفه لصاحبه؛ لقول الله تعالى: {يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ} [البقرة: 276]. وقال عز وجل: {وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبًّا لِيَرْبُو فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضِعُّونَ} [سورة الروم: 39]؛ ولقوله تعالى: {وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَتِيمٍ} [سورة البقرة: 276]. ولحديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ((من تصدق بعدل تمرة، من كسب طيب ولا يقبل الله إلا الطيب؛ فإن الله يتقبلها بيمينه ثم يربّيها لصاحبها كما يربّي أحدكم فولّه، حتى تكون مثل الجبل)). (Abn Hubaan, 1988). المتصدق ابتغاء مرضاة الله تعالى، يفوز بثناء الله عليه، وما وعد به المتصدقين من الأجر العظيم، وانتفاء الخوف والحزن؛ لقول الله تعالى: {الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} [سورة البقرة: 274]. والمتصدق يحصل على مضاعفة الأجر على حسب إخلاصه لله تعالى؛ لقول الله - سبحانه وتعالى: {مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِنْهُ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} [سورة البقرة: 261]. ولحديث أبي مسعود الأنصاري قال: جاء رجل بناقة مخطومة، فقال: هذه في سبيل الله، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم بها يوم القيامة سبعمائة ناقة كلها مخطومة (Alnysabwry, 2010).

المبحث الثالث

أهمية الزكاة في معالجة أهم الاختلالات في المجتمع الإسلامي

مر معنا في البحث الثاني أن الزكاة فرضت لحكمة عظيمة وسر إلهي يفهموه أهل العقول السليمة والقلوب الطاهرة، وأن الذي قدر نصاب بحوي سماوي، وأن الأصناف الذين خصهم الله تعالى والمستحقين لهذا المال، هم من أهل الحاجة، مع سن معايير وشروط وآداب وموانع تضبط وتقنن هذه الفريضة الواجبة والركن الأساسي للإسلام في تموين المجتمع وغرس التفاهم والتكافل بينهم. وأن الزكاة تعتبر هي المشروع الحقيقي الذي يضمن رفق المجتمع باحتياجاته الأساسية والضرورية، وقد أهتم بشريحة معينة تعتبر هذه الشريحة أهم الشرائح المتضررة في المجتمع كما عالج مسائل علمية وأخلاقية وسياسية وعسكرية واجتماعية وهذا ما سيتم بحثه في المطالب القادمة، حسب حدود البحث وقدرات الباحث المتواضعة.

التكافل الاجتماعي

تعالج الزكاة الخلل في المجتمع وتسد الحاجات الأزمنة للفرد، وتعتبر الزكاة من أهم المميزات للمجتمع الإسلامي، حيث تقوم الزكاة بتفقد الفقراء والمساكين المحتاجين والأيتام وأصحاب الإعاقات البدنية والأمراض المزمنة، وأصحاب الاحتياجات الخاصة، الذين يندرجون تحت الأصناف الثمانية.

قال الشيخ وهبة الزحيلي رحمه الله: الزكاة تطهر النفس من داء الشح والبخل، وتعود المؤمن البذل والسخاء، كيلا يقتصر على الزكاة... وكل ذلك يؤدي إلى تحقيق أصول التكافل الاجتماعي بين الفقراء والأغنياء، ويحقق معاني الأخوة والمحبة بين أبناء المجتمع الواحد، ويسهم في التقريب بين فئات الناس، ويحفظ مستوى الكفاية للجميع (Alzahili, 1418H). وقال الغفيلي: الزكاة جزء رئيس من حلقة التكافل الاجتماعي، التي تقوم على توفير ضروريات الحياة، من مأكل، وملبس ومسكن، وسداد الديون، وإيصال المنقطعين إلى بلادهم، وفك الرقاب، ونحو ذلك من أوجه التكافل، التي قررها الإسلام، كما في قوله - صلى الله عليه وسلم -: "مثل المؤمن في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"، (Albikhari, 1422H). فالزكاة وسيلة كبرى للتعاون والتراحم والتضامن بين الناس، وبها تندفع آفات خطيرة عن المجتمع، كالحسد والبغضاء، مما يمكن المسلمين من التعاون على البر والتقوى، وتحقيق الغاية التي خلقوا لها وهي عبادة الله (Alghafiliu, 2009).

ولهذا يرى جمهور العلماء أن الزكاة لا تخرج من المجتمع التي أنفقت فيه، وقد أنكر عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - على معاذ لما بعث إليه بثلاث صدقة الناس، من اليمن وقال له: لم أبعثك جابياً، ولا آخذ جزية، ولكن بعثتك لتأخذ من أغنياء الناس فتردها على فقرائهم. فقال معاذ: ما بعثت إليك بشيء وأنا أجد أحدا يأخذه مني (Alhurwi, 1986).

وعن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي - صلى الله عليه وسلم - لما بعث معاذًا - رضي الله عنه - إلى أهل اليمن، قال له: فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم وترد في فقرائهم (Alnasay, 1421H).
 ووجه الدلالة: أنه - صلى الله عليه وسلم - بين أن الزكاة تؤخذ من أغنياء البلد وترد في فقرائه كما يفيد الضمير في قوله: "فقرائهم". وهذا يعم زكاة المال والفطر (Alghafilu, 2009).

القضاء على الجريمة

وتعتبر الزكاة أحد الأسباب التي تقضي على الجريمة، فأهم منشئ جريمة السرقة هي الحاجة إلى المال، وأهم أسباب العداوة والحدق بين الفقراء والأغنياء هو التفاوت الطبقي فيسوطوا الفقير على مال الغني، وسبب انتشار الفواحش بين الرجال والنساء هي حاجة المرأة إلى المال وهذا واقع نلمسه في المجتمعات الفقيرة، والدول التي تعاني من الفقر تفتح أبوابها أمام السياحة الجنسية، فتنتشر على أثرها الجريمة بجميع أنواعها وأشكالها. وقد رأى بعض الباحثين أن هناك علاقة بين الفقر والجريمة؛ بل رأى حلمي عبد الشافي: أينما يكون الفقر، ترتفع معدلات الجريمة، وأن هذه معادلة لا يختلف عليها اثنان. وهناك دراسات تؤكد على ذلك: قال الباحث الإيطالي (فورنا ساري) أن أكثر الطبقات فقراً في إيطاليا وهم الذين يمثلون حوالي 60% من سكانها، يساهمون في تكوين 85% من المجرمين. ويذهب الباحث الألماني في علم الإجرام (يرى برس): أن الفقر يولد الجريمة، بدليل أن النظام الحالي للمجتمع قد أدى إلى ارتفاع منسوب الجرائم، وهذا النظام بطبيعته يجعل الطبقة الفقيرة هي الغالبة. ويرى الدكتور (سيريل بيرت) أن الطبقة الغنية لا تمثل أكثر من 8% من سكان العاصمة البريطانية، وأن 37% منهم قد انحدروا من الطبقتين التاليتين اللتين تمثلان الفقراء المتوسطين، رغم أن هاتين الطبقتين تمثلان 22% فقط من سكان المدينة. وترى الباحثة الغربية (مس ماري كارتير) في كتابها (الأحداث المنحرفون) أن المنحرفين ينقسمون إلى خمس مجموعات هي: الأحداث المذنبون الذين يتميزون بالجساسة والجرأة، وهم أولئك الذين لفظهم المجتمع، ولم يعودوا يقيمون وزناً للقانون أو الإنسانية، ويرجع انحرافهم في الغالب إلى الطفولة المضطربة. فالأحداث الخطرون، وهم الذين تربوا في أحضان الجريمة، ودفعهم إليها أبواؤهم أو المجرمون المحترفون، كأصحاب مدارس النشل وعصابات إفساد الأخلاق. الأحداث الذين لم تكن لديهم ميول إجرامية، ولكن الإهمال الأثم الذي بدا من والديهم، والحاجة إلى الشعور الديني والتأثير الأدبي داخل المنزل يقودهم بالتدريج إلى الانحراف (https://www.youm).

تأمين المجتمع من التسول

وتعود أسباب ظاهرة التسول في المجتمعات إلى تردي الأوضاع المعيشية في المجتمع، فتدفع الأفراد إلى امتحان هذه الظاهرة الخطرة؛ ولكن الإسلام عالج هذه الظاهرة من بداية بروز الشعائر الدينية وجعلها من أهم أولوياته في الحياة، وفي السنة الثانية من الهجرة فرضت الزكاة لكي تعطي الفقراء حقهم قبل أن يخرجوا إلى الشوارع يمتهنون حرفة التسول والتربية على هذه الأخلاق السيئة. وحرم الإسلام مد اليد إلى الغير إلا من حاجة ملحة وضرورة من الضروريات المعيشية، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه: أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: ((مَنْ سَأَلَ النَّاسَ أَمْوَالَهُمْ تَكْتَرًا، فَإِنَّمَا يَسْأَلُ جَمْرَ جَهَنَّمَ، فَلْيَسْتَقِلَّ أَوْ لِيَسْتَكْثِرْ)). وعن قبيصة - رضي الله عنه: أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: يا قبيصة إن المسألة لا تحل إلا لإحدى ثلاث رجل تحمل حمالة فسأل فيها حتى يصيبها ثم يمسك، ورجل أصابته جائحة اجتاحت ماله فسأل حتى يصيب سدادا من عيش - أو قال قواما من عيش - ثم يمسك، ورجل أصابته حاجة شديدة فقام ثلاثة من ذوي الحجا من قومه فقالوا: قد أصابت فلانا فاقة أو حاجة شديدة فسأل حتى يصيب سدادا من عيش - أو قواما من عيش - ثم يمسك وما سواهن من المسائل سحتا يأكلها صاحبها سحتا (Alnysabwry, 2010). وعن سمره بن جندب - رضي الله عنه: أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: عن سمره بن جندب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المسألة كد يكذبها الرجل وجهه، إلا أن يسأل الرجل سلطانا، أو في أمر لا بد منه» (Alnasay, 1986).

قال أبو حامد الغزالي: والسؤال في الأصل أنه حرام، وإنما يُباح لضرورة أو حاجة ملحة قريبة من الضرورة؛ لما فيه من الشكوى من الله - تعالى - وفيه إظهار قصور نعمة الله على عبده، وهو عين الشكوى، وفيه إذلال السائل نفسه لغير الله تعالى، وكذلك أنه لا ينفك عن إيذاء المسؤول غالباً؛ فقد يُعطيهِ حياةً أو رياءً، وهذا حرام على الأجد (Alghazali, 2016).
 ولكن أخذ الزكاة من ولي أمر المسلمين ليس حراماً لأن الأغنياء يعطون زكاة أموالهم له، ولهم حق فيها قال ابن الأمير الصنعاني: "وأما سؤاله السلطان فإنه لا مدمة فيه؛ لأنه إنما يسأل ممّا هو حق له في بيت المال، ولا مئة للسلطان على السائل؛ لأنه وكيل، فهو كسؤال الإنسان وكيّله أن يعطيه من حقه الذي لديه" (Alsanani, 1960). وفي نفس الأمر حرم الله على الأغنياء حرمان الفقراء من حقوقهم التي أقرضها عليهم، وهناك نصوص كثيرة من الكتاب والسنة، قال الله تعالى: { وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ [34] يَوْمَ يُخْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ [35] } { التوبة: 34-35 }. وعن أبي هريرة رضي الله عنه،

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من آتاه الله مالا، فلم يؤد زكاته مثل له ماله يوم القيامة شجاعا أفرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة، ثم يأخذ بلهزمتيه - يعني بشدقيه - ثم يقول أنا مالك أنا كنزك، ثم تلا قوله تعالى: { لَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ } [آل عمران: 180] (Albikhari, 1422 H).

حفظ الدين والوطن

يعتبر المجاهد في سبيل الله، والمدافع عن دينه ووطنه من الأصناف الثمانية الذين يستحقون الزكاة، والحكمة من ذلك فيما أرى هو نشر الأمن بين الناس ودفع الأعداء والخونة من العبث بأمن المواطن، ومقدّرات الدولة والتعدي على الحرمات وصيانة الأعراس والحفاظ على الدماء من السفك والعبث بها. وتعتبر الدول الغنية التي لا حامي لها محل أطماع الكفار والأعداء.

ونحن نشاهد اليوم أن الشرق الأوسط محل اضطراب وتدور فيه الفتن والقلاقل، وبالخصوص دول الخليج التي تتمتع بثروات هائلة من النفط، فالمملكة العربية السعودية تعتبر أكثر دول العالم استحوادا على النفط، وأكثر الدول تصديراً له، ولكن لا يوجد عندها القدرة على حماية هذه الثروات، فنتج عن ذلك سيلان لعاب أمريكا ودول الغرب، فهم يهددون تارة ويتوعدونها تارة أخرى، وهي ليس لها حيلة سوى دفع الأموال الطخمة لتفادي غضب الأسياد. وقد صرح الرئيس ترامب أن المملكة العربية السعودية لا تستطيع حماية نفسها وأن الحامي هو أمريكا وعلى ذلك يلزمها دفع ثمن الحماية كارهة أم راغبة، لا يهم ترامب ذلك والذي يهمه هو الدفع فقط (<https://www.raialyoum.com>). فلّبت المملكة العربية السعودية طلبه ودفعت ما يريد، ثم رفعت الأسعار على موطنيتها وعلت الكهرباء وزادت في سعر البترول والبنزول، وزجت بكل من يعترض على سياستها من المواطنين الشرفاء في السجون يعانون أنواع وأصناف العذاب لكي ترهب من يفكر أن يعترض على هذه السياسة.

كما سنت قوانين على من يعيش على أرضها من المسلمين الضعفاء ضرائب أثقلت كاهلهم ودمرت حاتمهم؛ لكي يتسنى لها دفع ما عليها من الالتزامات أمام أرئيس ترامب (<https://aawsat.com>).

فالزكاة تؤمّن حاجات المجاهد وتساعد على التركيز على واجبه الدفاعي والحامي للمجتمع من المخاطر الخارجية وحماية الثروات والأموال؛ فالمال إذا لم يذهب إلى هذه الأصناف الثمانية، فسوف يتصلت عليه الكافر ويأخذه عنوة عقوبة من الله سبحانه وتعالى، وهذا هو الحاصل اليوم، فلو أنفقت المملكة العربية السعودية زكاة أموالها، وأخرجت ما يجب عليها من اخراجه على المسلمين لما تسلط عليهم اليهود والنصارى.

نشر العلم والقضاء على الجهل

ومن اهتمامات الزكاة نشر العلم والمعرفة، بين المسلمين وتوعية المجتمع بما يجب عليهم القيام به، كما أن الزكاة تهتم بتمويل طلب العلم وتحصيله، ومحاربة الجهل والقضاء على الشعوذة والدجل بين المسلمين، وقد أفتي الكثير من الفقهاء أن طلبية العلم يعتبرون من أصناف الزكاة، ويدخلون في باب ابن السبيل وفي سبيل الله، حيث روى أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع» (Altarmadhi, 1998).

وقال ابن تيمية: ومن ليس معه ما يشتري به كتباً يشتغل بها بعلم الدين يجوز له الأخذ من الزكاة ما يشتري به ما يحتاج إليه من كتب العلم التي لا بد لتعلم دينه أو دنياه منها، ويجوز الأخذ من الزكاة لما يحتاج إليه في إقامة مؤنته وإن لم ينفقه بعينه في المؤنة (Ibn Taymiah, 1418H) وهو أمر متفق عليه بين الفقهاء على جواز إعطاء الزكاة لطالب العلم، وقد صرح بذلك الحنفية والشافعية، والحنابلة، وهو ما يفهم من مذهب المالكية، إذ أنهم يجوزون إعطاء الزكاة للصحيح القادر على الكسب (Al'iislat. Walshuyuwun Wizarat Al'awqaf, 1992). قال ابن عابدين: يجوز دفع الزكاة لطالب العلم وإن كان له نفقة أربعين سنة (Ibn Eabidin, 1992).

قال النووي: يؤخذ من التعليل المذكور أن من اشتغل بتعلم القرآن أو بما كان آلة للعلم الشرعي والكسب يمنعه ويتأتى منه تحصيله أن له الأخذ، وهو كذلك، وقد صرح به في الأنوار فقال: ولو قدر على الكسب بالوراقة أو غيرها وهو مشتغل بتعلم القرآن أو العلم الذي هو فرض كفاية أو تعليمه والاشتغال بالكسب يقطع عن التعلم والتعليم حلت له الزكاة. (Alsharbini, 1994).

المبحث الرابع

سبل تطوير الزكاة

تطوير مؤسسات مصارف الزكاة

الهدف الأساسي من فريضة الزكاة هو الإصلاح الاقتصادي وتحقيق الحياة الكريمة في المجتمع الإسلامية، حيث يعتبر السعي في تطوير هذا المشروع الزكوي وتزويد مقاراته ومؤسساته بما تحتاج إليه من تجهيزات وأثاث وأدوات يسهم من تسهيل جمع الزكاة وتوزيعها أمر في غاية الأهمية. وقد كان لماليزيا السبق في ذلك وخاصة ولاية سلانغور، ففي عام 1994، أنشئت مؤسسة خاصة بالزكاة وكان دور الدولة فيه يقتصر على الرقابة والتدقيق المحاسبي فقط.

وأصبحت مؤسسة الزكاة في سلانغور بعد ذلك نموذجا لولايات أخرى عهدت أمر إدارة الزكاة فيها إلى مؤسسات غير ربحية، بينما حافظت ولايات أخرى على الطريقة التقليدية في إدارة أموال الزكاة عبر مجالس الشؤون الإسلامية الحكومية، وقصرت الخصخصة على جباية وتوزيع الزكاة، التي عهدت بها إلى شركات خاصة تتقاضى أجرا مقابل أداء مهامها. ويرى رئيس مؤسسة الزكاة في سلانغور محمد إيزام بن محمد يوسف أن الخصخصة أدت إلى تطوير إدارة الزكاة إلى حد كبير من حيث الجباية والتوزيع وتحديث المشاريع التنموية والاجتماعية، إذ أصبحت أقل بيروقراطية وأكثر فعالية وتعتمد المؤسسة على التكنولوجيا ووسائل الاتصال الحديثة ووسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي لحض الناس على أداء الزكاة والوصول إلى المستحقين قدر الإمكان (<https://www.youtube.com/watch?v=uKWsvJcnkAA>).

اسهام الفقراء في الإنتاج

تعتبر الزكاة البوصلة المحركة للركود الاجتماعي، والعامل الفعال في تحريك وتحويل الفقراء والمساكين إلى فئة منتجة تساهم في بناء المجتمع وتعين على القضاء على البطالة، وتوظيف المحتاجين في الإسهام في بناء اقتصاد قوي. وهذا لا يتأتى إلا عن طريق تطوير مشاريع الزكاة والابتعاد عن الركود والرتابة التي اتسم بها العاملون على مصارف الزكاة، والمشرّفون على جمعها وتوزيعها. فيمكن من بناء مؤسسات حرفية ومصانع منتجة تسهم في بنائها الأموال الزكوية ويعمل فيها أصحاب الحاجات من الفقراء والمساكين. وقد تنبه لمثل هذه الفتحة الكريمة بعض البلدان الإسلامية، وقد أحدث ذلك تغييرا في المجتمع وتحويل الفقراء إلى أغنياء. فابتكر الكثير من الوسائل التي تصون كرامة الفقير وتحفظ إنسانيته، فجعل لتوزيع الزكاة مآكينا، تقوم بتوزيع الأرز عن طريق كرت يسحب به كما يسحب الغني النقود، وهذه الطريقة تعتبر طريقة راقية في التعامل مع ذوات الحاجة ولا يشعر بالامتهان عند الأخذ. وقد أجرت الجزيرة مقابلة مع سبتي فاطمة إحدى المحتاجات فتحدثت عن التغيير الذي أحدثته أموال الزكاة في حياتها حيث قامت مؤسسة الزكاة بتأسيس معمل للخياطة يعمل فيه الفقراء والمحتاجين فيقتاضون من خلال هذا العمل مرتبا شهريا وليس صدقة من أحد، يصون كرامتهم ويحفظ إنسانيتهم. وقالت ترك لها زوجها خمسة أطفال لتعولهم، فالتحقت بهذه المؤسسة، فكانت مرنة في تعاملها، فتمكنت من نقل أولادها من وإلى المدرسة وتحضير الطعام لهم، وفي نفس الوقت تنجز عملها في المشغل. وترى أن من الصعب الحصول على كل ذلك في مكان آخر (<https://www.youtube.com/watch?v=uKWsvJcnkAA>). وأما مديرة المشغل السيدة شكين محمد فتقول إن فكرة بناء المشغل على أساس يقوم "جميع العاملات المستحقات للزكاة للعمل فيه بحيث يتقاضين أجورا لا صدقات، أما إنتاجهن فيذهب كسوة للفقراء من تلاميذ المدارس. ولا يوجد عمر محدد لعمل المحتاجات للعمل أو كمية محددة يجب إنجازها وإنما تتقاضى كل امرأة مقابل ما تنجزه من ملابس المدارس في كل يوم. (<https://www.youtube.com/watch?v=uKWsvJcnkAA>).

وهذا أمر في غاية الجمال في التعامل مع الفقراء حيث لا يشعر الفقير بنقص الذات، وتصبح كرامته محفوظة، وهذا الأسلوب هو المنهج الحقيقي في التعامل مع الفقراء حسب المنهج النبوي. وقد ثبت في الصحيح أن جابر كان مع النبي صلى الله عليه وسلم، في غزوة تبوك، وكان لديه بعير شديد الضعف لا يقوى على السير، فقام النبي صلى الله عليه وسلم، بمساومته في بيعه، والحقيقة أن النبي صلى الله عليه وسلم، لا يريد شراءه ولكن كان يعلم أن جابر بن عبد الله في أشد الحاجة للمال؛ لأن أبا عبد الله بن حرام أستشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم، وترك خلفه بنات وديون عليه. ولم يريد النبي صلى الله عليه وسلم، أن يمس كرامة ومشاعر ومشاعر واحساس جابر بالفقر والحاجة، فقدم له المال على أساس أنه يبيع وشراء؛ ولكن بطريقته وأسلوبه الحكيم وذوقه الرفيع، ليرفع الحرج عن جابر ويكون سنة لمن خلفه في التعامل مع الفقراء والمساكين بالطرق التي تصون كرامتهم وتحفظ إنسانيتهم. وعندما عاد الرسول صلى الله عليه وسلم، إلى المدينة، واستلم البعير من جابر (لأن جابر كان قد اشترط ظهر البعير حتى يعود إلى المدينة) ثم أعطاه الثمن ورد له البعير، فكان هذا المال عوناً لجابر على الفقر، ورفع الحرج عنه في نفس الوقت، وصون كرامته بين الناس، فلا يشعر جابر بالحرج والمذلة، وفي الأخير هي صدقة من الصدقات ولكن قدمت بطريقة جميلة وبأسلوب كريم، عكس ما يفعله اليوم الكثير من الأغنياء في تقديمهم صدقاتهم للفقراء بطريقة الامتهان، وبأسلوب الإذلال؛ بل بلغ الأمر إلى حد تصوير الفقراء والمساكين مع الصدقات ونشرها عبر وسائل التواصل الاجتماعي بجميع أشكالها، وقد تكون هذه الصدقات شيء هين أو بعض المواد الغذائية التي لا تساوي 100 رنجت.

وهذا نص الحديث فعن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه) أنه: كان يسير على جمل له قد أعياء، فمر النبي صلى الله عليه وسلم فضربه، فدعا له، فسار بسير ليس يسير مثله، ثم قال صلى الله عليه وسلم: بع نية بوقية، فاستنبت حملانه إلى أهلي، فلما قدمنا، أتيت به بالجمل، ونقدني ثمنه، ثم انصرفت، فأرسل على إثري، قال صلى الله عليه وسلم: ما كنت لأخذ جملك، فخذ جملك ذلك فهو مالك (Albikhari,1422).

وقد جعل الله فرض الزكاة من دعائم دين الإسلام تؤخذ من الأغنياء لترد على الفقراء، فيقضى بها الفقير حاجاته الأساسية مثل المأكل والمشرب والملبس والمسكن وحاجاته النفسية والحيوية مثل الزواج وحاجاته المعنوية والفكرية مثل العلم، وبهذا يستطيع الفقير أن يشارك في الحياة الاقتصادية، فالذي يحصل على الزكاة اليوم سوف يصبح بعد ذلك دافعاً لها، وهذه هي سنة الحياة، ولن نجد لسنة الله تديلاً، وزكاة المال تعمل على القضاء على مشكلة تكديس الثروات في يد فئة قليلة واتساع الهوة بين الأغنياء والفقراء، فهي تنمي موارد الفقير والمسكين والمثقل بالديون من ناحية وتحفز الغنى ليساعده وكل الوسائل الممكنة ولا سيما عن طريق الإيعاز بأنه سيموت وأنه تارك ماله فهذا المنهج سيقود في الأمد القريب إلى تقريب الفوارق بين الطبقات (www.youm7.com/story/2016/10/6/).

قال الدكتور محمد كمال إمام أستاذ الشريعة الإسلامية بجامعة الإسكندرية: ويضيف: من بين مقاصد الإسلام رفع مستوى الفقراء والمساكين وتحويلهم إلى طاقة إنتاجية في المجتمع، فلا يقتصر الأمر على إعطائهم إعانة وقتية، بل يمكن أن نشترى لهم وسائل الإنتاج مثل الآلات الحرفية والحيوانات، كما أن فريقاً من الفقهاء يرى أن نعطيهم ما يكفيهم ومن يعولون طول العمر إذا كان هناك فائضاً في حصيلة الزكاة (www.youm7.com/story/2016/10/6/).

إنشاء نظام محاسبي لصندوق الزكاة في البنوك

يوجد في المجتمع شرائح متفاوتة في الغنى والفقير، في كل زمان ومكان، وهذا لحكمة يعلمها الله سبحانه وتعالى، قال تعالى: {وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ نُنزِّلُ بَقْدَرٍ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ} [الشورى: 27]. ولكن جعل الله تعالى للفقير نصيباً في مال الغني، فيتساوى الناس في المعيشة، قال تعالى: {وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِعَدْوٍ يُجَادُونَ} [النحل: 71]. وقال تعالى: {أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُلْحِيماً وَرَحِمَتْ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ} [الزخرف: 32]. وترى كثير من الأموال في البنوك لا يخرج منها الزكاة فهذه المصارف، تقوم بتخزين هذه الأموال وتكديسها في الغرف والمخازن، وربما تنستر على الكثير من البخلاء الذين لا يرغبون في اخراج الزكاة. فلماذا لا يوضع نظام محاسبي في البنوك يكون وظيفته تحويل الأموال الزكوية إلى هذه الصناديق، وقد أجريت دراسة على البنوك ووجد أن هذه الأموال الموضوعة في البنوك لا تخرج الزكاة من هذه الأموال المستثمرة في المصارف الإسلامية، ولا تخصص الزكاة من حسابها الجاري إلا إذا طلب المودع ذلك (www.youm7.com/story/2016/10/6/).

فالزكاة المستحقة من أموال المساهمين المستثمرين لا تعطى للفقراء ولا تدخل في سد حاجات المجتمع فينتج تضخم الأموال وزيادة الفقر بين المجتمعات الإسلامية. فلا بد من معالجة هذه المشاكل وسد هذه الثغرات وتجاوز هذا الأخطاء عن طريق وضع رقابة على البنوك من قبل الهيئة المشرفة على جمع الأموال وتوزيعها بوضع نظام محاسبي يقوم بتوريد أموال الزكاة إلى صناديق الزكاة في البنوك، ومعالجة الحسابات الختامية حيث اعتبرها البعض أن هناك أخطاء في حساب الزكاة حيث تخصص الضرائب قبل حساب الزكاة في بعض الحالات، ويوجد اختلاف في طريقة العرض والإفصاح في القوائم المالية للمصارف الإسلامية، ونقص في المعلومات والإيضاحات المطلوبة لحساب الزكاة في القوائم المالية المنشورة للمصارف الإسلامية.

الخاتمة:

وبعد أن قمنا بعرض محتويات البحث، وتعرضنا من خلاله للكثير من المواضيع الخاصة بالزكاة، وما يجب القيام به في إدارة هذه الأموال، لكي تحقق هدفها المنشود وتؤدي وظيفتها على أكمل وجه، وتسد الحاجات التي من أجلها شرعت الزكاة.

وقد تبين لنا أن لها دور في إصلاح الكثير من الاختلالات الاجتماعية، في القضاء على الفقر والأمراض والجريمة في المجتمع ورفع المستوى العلمي والأمني والاقتصادي الثقافي. وأن الزكاة تحتاج إلى تطوير يتواءم مع متطلبات العصر، وإنشاء النظام المحاسبي لصندوق الزكاة في البنوك أحد الأمور الضرورية، وأن المعامل والمصانع والورش الحرفية، أحد الوسائل النافعة لإخراج الفقراء والمساكين والمحتاجين من دائرة الفقر، وكان العرض والتقديم يتناسب مع حدود البحث، وقد تميز بعدم الإطالة المملة، وابتعد عن الاختصار المخل، والله الفضل من قبل ومن بعد.

النتائج

الزكاة تعد الضامن لأمن المجتمعات البشرية من التسول ولامتهان، الزكاة أهم العوامل المجدية في معالجة كل الاختلالات الأخلاقية والإنسانية. الزكاة عامل مهم في تطوير الجانب الاقتصادي وزيادة التنمية في المجتمع. يعتبر إنشاء النظام المحاسبي في البنوك، أهم الوسائل وأنجح الطرق لجمع الزكاة. الزكاة لها دور فعال في محاربة الجهل والأمية، ورفع مستوى الوعي بالإحساس بمعانات الفقراء والمساكين، ونشر الثقافة والتسامح والرحمة والتعاون والتكافل بين المجتمعات الإسلامية. الفقر يعتبر عامل أساسي في نشر الجريمة في المجتمعات البشرية، وعدم استقرارها. يجب الإسهام في تفعيل سبل الزكاة حسب متطلبات العصر.

REFERENCES

- Alnusfi, O. (1311H). Tibt Altalabat, 1, 16.
- Al'amir Almaliki, Muhmad. (1426H – 2005M). *Daw' Alshumue Sharah Almajmue Fi Alfaqih Almalikii, Bhashyt: Hijazi Aleudawi Almaliki*. 1, 56.
- Alnsfi, .A. A.(1432H - 2011M). *Kanz Aldaqayiq*. 1,203.
- Alsharnbilali , L. (1425H- 2005M). *Maraqī Alfalah Sharah Matn Nur Al'iidah*, 1, 273. 5.
- Alhinfy. E.(1419H- 1998MA). *Majmae Al'anhur Fi Sharah Multaqaa Al'abhar*. 2, 337. 6.
- Alzahili, W. (1418H). *Alfaqih Al'iislami*, 3, 1809.
- Alshshafiei, (1410H-1990M). *Al'um* , 2, 30.
- Ibn Juzy,(4331H). *Alqwanyn Alfaqhia*, 1, 68.
- Alhisni, A. (1994). *Kifayat Al'akhyar Fi Hali Ghayat Al'ikhtasar*, 1,190.
- Aleimrani, Y. (1421 H- 2000M). *Albayan Fi Madhhib Al'imam Alshshafiei*, 3, 268.
- Altabrii, M. (420 H - 2000 M). *Jamie Albayan Fi Tawil Alqurani*, 14, 316.
- Aleini, M. (1420 H - 2000 M). *Albinayat Sharah Alhadayat*, 3, 454.
- Abn Hubaan, M. (1408H-1988M). *Al'iihsan Fi Taqrib Sahih Abn Haban*, 8, 113.
- Alnysabwry, M. (2010 M). *Sahih Muslim*, 3, 1505.
- Albikhari, M.(1422H). *Sahih Albakhari*. 8, 10.
- Alghafili , A. A.(1430H - 2009M). *Nuazil Alzakat ,Drasatan Faqhiatan Tasiliatan Limustajaddat Alzaka*. 1, 53.
- Alhurwi, A. (1406 H- 1986M). *Kitab Al'amwal*, 1, 710.
- Alnasay, A.(1421H-2001 M). *Alsun Alkabraa*, 3, 45.
- Alnisayiy A. (1406H- 1986M). *Alsun Alsughraa Lilnasayiy*, 5, 100.
- Alghazali, M. (2016). *'Ihya' Eulum Aldiyn*, 4, 210.
- Alsaneani, M.(1379H-1960M). *Subul Alsalam*, 2, 548.
- Altarmadhi, M. (1418H 1998M).*Sunan Altarmadhi, Aljamie Alkabir*, 4, 325.
- Ibn Taymiah, T. (1418H). *Almustadrik Ealaa Majmue Fatawaa Shaykh Al'iislam*, 3, 163.
- Wizarat Al'awqaf Walshuyuw Al'iislat. (1404H). *Alkuaytu, Almawsueat Alfaqhiat Alkuaytiat*, 28, 336.
- Ibn Eabidin, M. (1412H - 1992M), *Rad Almuhtar Ealaa Aldur Almuhtar*, 2, 340.
- Alsharbini, Sh.A. (1415H - 1994M). *Maghni Almuhtaj 'Ilaa Maerifat Maeani 'Alfaz Almunhaj*, 175.
- Abu Almaeati, A . (1424H- 2003M).*Tatwir Alnizam Almuhasibii Lisunduq Zakat Almal Fi Almasarif Al'iislat, 'Tiedad Wtqdyd* : D. Kwthr Alabjy, Rasalat Majstyr Fa Almhasbt Mn Klyt Altjart - Jameat Alzqazyq (Fre Bnha) - Qsm Almahasabat, Retrieved on 2 July 2014, from <https://www.youtube.com/watch?v=uKWsvJcnkAA>.Iqtsad@Aljazeera.net. Zakat Salanghur. Namudhaj 'Inmayiy Malizi.

- Retrieved on 06 October 2016, from <https://www.youm7.com/story/2016/10/6/2911054/> .
Alshaafaa, H. Alfaqr Hu 'Asas Aljarimat.
- Retrieved on 29 April 2019, from <https://www.raialyoum.com> / ترامب يتناول للمرة الرابعة على رأي اليوم / السعودية و"يُعاير" عايلها بالحماية
- Retrieved on 13 July 2019, from <https://aawsat.com> / أرامكو» تعلن زيادة أسعار البنزين في السعودية الشرق الأوسط